الأهرام

المصدر :

التاريخ :

أصول وفصول

د. سعيد ابو عالى

من غزة واريحا.. الى القدس الشريف

ونحن طلاب بالسنة الخامسة الابتدائية.. أخبرنا مدرس الفصل في درس التاريخ ان فلسطين هى الارض التي بارك الله ماحولها.. وانها مسرى النبى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وانطلاقة رحلته الروحانية الى السموات وانها مهد الديانات والرسالات وارض الانبياء.. ولكن اليهود الذين جاءوا اليها قبل عقود معدودة هاربين من اضطهاد الالمان والروس والمسيحيين الاوروبيين.. تسلطوا على اهلها العرب وغالبية هؤلاء العرب، أهل فلسطين، مسلمون.. تسلط اليهود الهاربون على اهل فلسطين فنهبوا اموالهم واحتلوا مزارعهم واشاعوا الذعر بينهم وذبحوا الرجال والنساء والاطفال.. وبالخديعة والمكر والقوة اقام اليهود دولتهم اسرائيل وتشرد الشعب الفلسطيني.. بعدها صرنا ندرك مانسمعه عن التزام المملكة بقضية فلسطين وشرعية عودة اهلها اليها.. وكنا في مقدمة المتطوعين الذين وهبوا انفسهم لهذه القضية عام ١٩٥٦م.. وتطورت بعدها الامور بشكل يدعو الى الحماس حينا ولكنه يبعث على القلق والشك احيانا كثيرة.. الى ان حلت الكارثة النكبة النكسة الهزيمة عام ١٩٦٧م.. وتنفسنا الصعداء عندما سافر فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ الى الخرطوم وساند مصر ودول المواجهة بالمال والتاييد السياسى والرجال من اجل فلسطين وحدد هدفه وهدف الاسرة الحاكمة والشعب بالصلاة في القدس الشريف ثم جاء عام ١٩٧٣م منذ ١٩٦٥م ابتدع الفلسطينيون اساليب شتى لاعلان ثورتهم والدفاع.. بل والمطالبة بحقوقهم.. وكان انبلها واسماها ثورة اطفال الحجارة والتى جاءت لتكون اختراعا فلسطينيا عربيا اسلاميا يرفعونها في وجوه الجيوش الاسرائيلية الجرارة يقذفون بها الدبابات ويردون بها على الصواريخ والرصاص.. وعلى البلدوزرات التى تهدم بيوتهم.. وجند رابين رجل الحرب والدمار نفسه لقمع الانتفاضة وفشل في هذه المهمة، وطيلة هذه الفترة والمملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين تؤيد الانتفاضة بكل الوسائل والسبل، وترعى ابناء فلسطين رعاية ابوية حانية.

تحمل الفلسطينيون الوانا من عذاب البشرية والتهجير والسجن والطرد والقتل والابعاد وافاق العدو ومعه العالم والدول الكبرى الى ضرورة الحوار مع الفلسطينيين.. واخيرا تم الاتفاق كما سمعنا على حكم ذاتي محدود في غزة واريحا واعترفت اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب الفلسطيني.. وهذا بالرغم من محدوديته بالنسبة لطموحاتنا يعد مكسبا ومكاسب لحركة التحرير الفلسطيني.. فقد شاهدت جولدا مائير على التليفزيون الامريكي تنكر وجود ارض اسمها فلسطين وشعب او قوم اسمهم فلسطينيون.. ومن هنا فان اتفاق (غزة ـ اريحا اولا) خطوة على الطريق الشاق الطويل الى القدس والى دولة فلسطين المستقلة.

يبقى على اسرائيل الظالمة ان تدرك ان الشعب الذى حمل السلاح والحجارة مطالبا بحقوقه قادر على ان يحمل الفاروع والمحراث ليزرع الارض.. وان العقول التى استطاعت ان تنتزع الاعتراف بوجودها قادرة على الابداع في مجالات السلام.. والذى نترقبه وينبغى ان نعمل من اجله هو:

(١) أن تقلع اسرائيل ومفكروها عن مهاجمة الاسلام وشتم الدين الاسلامي وعلمائه.. وان تعترف بان هذا الدين الخالد هو الدين الخاتم.. وان اليهود عاشوا في امن وامان في ظله في كل بقعة اسلامية بما في ذلك دولة الاندلس التى اقامها المسلمون في اسبانيا. (٢) أن تتراجع داخل حدودها قبل عام ١٩٦٧م بالرغم من انها اراض عربية واسلامية.. وان تقلع عن الدعوى الظالمة: (من النيل الى الفرات).

(٣) أن تقلع عن سياسة اقتناء وشراء وانتاج الاسلحة النووية المدمرة.. وأن تدمر مالديها من اسلحة فتاكة وتقبل العيش في سلام مع قوم أحبوا وصنعوا السلام.

(٤) أن تعترف بدولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس التى تمتعت بحرية دينية تحت حكم العرب المسلمين.

(٥) أن تطلق فورا سراح المعتقلين والمسجونين الفلسطينيين وأن تعيد المبعدين في مرج الزهور وفي كل مكان خارج فلسطين المحتلة.

ومع هذا وبعد هذا فان على الفلسطينيين ان يدركوا انهم بالتآلف والاخوة والمحبة والوحدة يستطيعون ان يسيروا نحو اهدافهم.. وهدفنا جميعا نحو القدس الشريف مكانا آمنا للمؤمنين بالله وانبيائه ورسله.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية